في المحكومات ولا تواصل اولياء السلطان و حاشيته بل تقرب اليه فقط
وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا ولا تتكلم بين يدي
العامة والتجار الا بما تسأل عنه والكلام في العامة والتجار الا بما يرجع
الى العلم كيلا يوقف على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون
الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم ولا تضحك ولا
تتبسم بين يدي العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم
المراهقين فانهم فتنة ولا بأس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤوسهم ولا تمش
في قارعة الطريق مع المشايخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك
بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا
ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد ولا
تأكل في الاسواق والمساجد ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي
السقائين ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع ع
الابريسم فان ذلك يفضي الى الرعونة ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك
في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ولا تكثر لمسها ومسها
ولا تقربها الا بذكر الله تعالى ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا
بامر الجواري فانها تنبسط اليك في كلامك ولعلك اذا تكلمت
عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ولا تتزوج امرأة كان لها بعل
واب وام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها احد
من اقاربها فان المرأة اذا كانت ذات مال يدعي ابوها ان جميع مالها له
وانه عارية في يدها ولا تدخل بيت ابيها ما قدرت واياك ان ترضى
ان تزف في بيت ابويها فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيها غاية
الطمع واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع
المال وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ولا تجمع بين امرأتين
في دار واحدة ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع

حوائجها

حوائجها واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك
ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال
الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم
فيضيع وقتك ويجتمع عليك الولد وتكثر عيالك فتحتاج الى القيام
بمصالحهم وتترك العلم واشتغل بالعلم في عنفوان شبابك ووقت
فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة
الولد والعيال تشوش البال فاذا جمعت المال فتزوج وعليك
بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ولا
تستخف بالناس ووقر نفسك ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد
ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل فانه ان كان من اهله
اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك واياك ان تكلم العامة بامر الدين
في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك
في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك
جواب سؤاله وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض
عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا واقبل على
متفقهتك كأنك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة
في العلم ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء
وجهك ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ولا ترض
لنفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا
لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك قلة الرغبة
واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذي هم فيه واذا دخلت
بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك
لا تقصد جاههم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون في مذهبك
والعامة يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا
عندهم فلا فائدة وان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم في المناظرة

King Saud University
Copyright © King Saud University